نعمتنا كما تفضلنا على العباد بالايجاد كذلك ايضا قمنا لهم بكل وام الامداد
ثم قال سبحانه والعاقبة للتقوي كانه سبحانه يقول نحن نعلم اذا
تبتلت لخدمتنا وتوجهت لطاعتنا معرضا عن اسباب الدنيا تاركا
للدخول فيها والاشتغال بها لا يكون رزقك فيها رزق المترفهين و لا المترفهين صح
عيشك عيش المتوسعين ولكن اصبر على ذلك فان العاقبة للتقوي كما
قال سبحانه في الاية الاخري لا تمدن عينيك الي ما متعنا به ازواجا
منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقي فان قلت
لما ذا خص التقوي بالعاقبة واهل التقوي لهم مع العاقبة المعيشة الطيبة
في الدنيا لقوله تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مومن فلنحيينه
حياة طيبة فاعلم انه سبحانه يخاطب العباد على حسب عقولهم فكانه
يقول ايها العباد ان نظرتم ان لاهل الغفلة والعدوي بداية فلاهل
التقوي والايمان نهاية والعاقبة للتقوي فخاطب العباد على حسب ما
تصل اليه عقولهم وتدركه افهامهم كما جا الله اكبر وان كان غيره لم
يشاركه في الكبريا لان لما كانت النفوس قد تشهد كبريا الاسباب كما قال
سبحانه لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس فكانه يقول لها ان
كان ولا بد وشهدتي لشي كبريا فالله اكبر منه واكبر من كل كبير كما
جا الصلاة خير من النوم فلو قيل ليس في النوم خير قالت النفوس قد نجد

لذاذته

لذاذته وراحته فسلم لها ما ادركت ثم قيل لها ما دعوناك اليه خير
مما هو خير عندك الصلاة خير من النوم لانها جلبتك اليه من المنام عرض
يفني وما دعوناك اليه معاملة تبقي جزاوها ولا تفني وما عند الله خير
وابقي فائدة جليلة اعلم ان الاية علمت اهل الفهم عن الله كيف يطلبون
رزقه فاذا توقفت عليهم اسباب المعيشة اكثروا من الخدمة والموافقة
لان هذه الاية دلتهم على ذلك الا تري انه قال سبحانه وامر اهلك
بالصلاة واصطبر عليها لا نسالك رزقا نحن نرزقك فجا الوعد بالرزق
بعد امرين احدهما امر الاهل بالصلاة والاخر الاصطبار عليها ثم
بعد ذلك قال نحن نرزقك ففهم عن الله اهل المعرفة بالله انه اذا
توقفت عليهم اسباب المعيشة قرعوا باب الرزق بمعاملة الرزاق لا
كاهل الغفلة والعمي اذا توقفت عليهم اسباب الدنيا ازدادوا كدحا
عليها وتهافتا فيها بقلوب غافلة وعقول عن الله ذاهلة وكيف لا يكون
اهل الفهم عن الله كذلك وقد سمعوا الله تعالى يقول واتوا البيوت من
ابوابها فعلموا ان باب الرزق طاعة الرزاق فكيف يطلب منه بمعصيته
ام كيف يستمطر فضله بمخالفته وقد قال عليه السلام انه ما ينال
ما عند الله بالسخط اي لا يطلب رزقه الا بالموافقة له وقد قال
سبحانه مبينا لذلك ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)